قليلا ، لاقترب اكثر من حياة العمال السوريين في لبنان . ان عددهم هو في حدود المائتي الف .

ـ هؤلاء متكيفون مع حياه بيروت ، ولا شيء يدهشهم .

ـ ذلك يحتاج الى دراسة . على كل حال انا بحاجة للاقتراب منهم اكثر ، لارى مشاكلهم الخاصة ، ومحيطهم .

ـ كلا . كلا . انت لا تفهمين . انت تقومين بكتابة النص وانا اعد الفيلم .

ـ ولكنني لا استطيع كتابة النص من الهواء .

ـ بما انني اصحبك الى سورية .

ـ هنا المهم .

ـ هذه وجهة نظرك وليست وجهة نظري .

ـ هذا الفيلم يجب ان يعبر عن امر ما . لهؤلاء الناس مشاكلهم ، وحياتهم الخاصة ، وربما لديهم امور مهمة جدا يقولونها .

ـ دعيني اتصرف . فكرت ان استدعي من باريس صديقي جان بيار الذي يعرف لبنان ، والذي سبق ان عمل في السينما .

ـ تعامل مع مخرج من بيروت ، من بين الشباب الذين تخصصوا في الخارج ؟

ـ انهم ، اما ان يسرقوا فكرتي ، او ان يفرضوا علي ارادتهم . ان ما اريده هو ان يساعدني احد على تنفيذ مشروعي . هذا التناقض ...

ـ في هذه الحال استدع اذن جان بيار .

اشتغل جان بيار في الحقل التلفزيوني وفي التصوير . انه ضائع نوعا ما تجاه عصبية موريس ، ولقد وافق على رأيي انه من الصعب صنع فيلم جيد من سماوات البادية الحمر وحدها ، خاصة وان موريس يريد ان يعرض فيلمه في المهرجانات وفي الصالات التجارية . يقترح جان بيار ان نختار من بيروت نفسها عاملين سوريين مخضرمين في عملهما ، وان ينتهي الفيلم بتأقلم احدهما مع مجتمع اللذة في شارع الحمراء (بما في ذلك الفليبرز) ، بينما تكون نهاية الثاني تعيسة . قلت انه يغتال رب عمله . قلب جان بيار شفته وحرد موريس . قال : لقد وصلت الى النهاية ، بينما اريد انا ان اظهر السعادة في القرى السورية ، حيث الحكمة والتكيف مع فصول الطبيعة .

قال جان بيار :

ـ الربيع السوري رائع . انني اعرفه .

قلت :

ـ اسمع يا موريس ، اوضح فكرتك ، ثم نعمل سوية . وفي هذا الوقت سأذهب في جولة على الورشات . انه امر يعنيني في جميع الاحوال . وكنت انوي القيام به . اما الان فقد اصبح لدي مبرر لذلك .

*